الزيتون والصناعـــات القائمة عليه في نيابة بيت المقدس خلال العصر المملوكي (658-922 هـ/ 1260-1516 م)*

د. عبد الرحمن محمد حامد مغربي**

*تاريخ التسليم: 2015/4/6م، تاريخ القبول: 2015/8/4م.
** أستاذ مشارك/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين.

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الزيتونَّ؛ إنتاجه وتصنيعه في نيابة بيت المقدس خلال العصر المملوكي، حيث شكلت هذه الشجرة أحد الأعمدة المهمة للإنتاج الزراعي خلال تلك الحقبة، وجاءت الدراسة في ثلاثة أقسام، بحث القسم الأول منها في الزيتون ومناطق زراعته في نيابة بيت المقدس التي امتدت من ناحية الجغرافيا التاريخية لتلك الفترة في: « بيت المقدس وما جاورها، وولايات نابلس والخليل والرملة»، في حين عالج القسم الثاني: تقنية استخراج الزيت وتصنيعه وبخاصة الصابون وتجارته، أما القسم الثالث فقد ناقش موضوع الأسعار، والضرائب، والعوامل المؤثرة في الإنتاج، وخلال هذه الدراسة اعتمد الباحث على المصادر الوثائقية والرقوم الحجرية، والزيارات الميدانية، إضافة إلى المصادر التاريخية المعاصرة لأحداث تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: الزيتون، الصناعـات»، نيابة، بيت المقدس، العصر المملوكي.

Olives and Olive-Based Industries in Jerusalem District during the Mamluk Era from 1260 to 1516 (658-922 AH)

Abstract:

This study dealt with olive production and processing in Jerusalem District during the Mamluk Era. Olive trees formed one of the important pillars of the agricultural production during that era. This study is divided into three parts.

The First Part is about olive trees and the areas where they are planted in Jerusalem District; those areas stretched from Jerusalem to the districts of Nablus, Hebron and Ramla. The Second Part discussed the technique of oil production and manufacturing, especially soap manufacturing and trading. The Third Part discussed the prices, taxes and the factors which affected the production. In this study, the researcher depended on the documentary references, stone manuscripts and field visits, in addition to contemporary historical references about the events of that era.

Key words*: olives, industries, Jerusalem district, Mamluk era*

المقدمة

لم تكن فلسطين خلال العصر المملوكي وحدة جيوسياسية واحدة، وإنما كانت مكوّنة من ثلاث وحدات مستقلة إدارياً عُرفت كل واحدة منها باسم» نيابة»، وهي منطقة يتولى فيها النائب ممارسة الحكم باعتباره ممثلاً للسلطان ونائباً عنه، وهذه النيابات هي: صفد، وغزة، والقدس[1]، وفي حين انصب الاهتمام والتركيز في العصر المملوكي على النواحي الدينية والمعمارية، بقي الوضع الاقتصادي سيئاً كبقية بلاد الشام، وبخاصة في مجال الزراعة التي كانت الحرفة الأولى والمورد الرئيس الذي اعتمد عليه معظم السكان في معيشتهم.

كانت نيابة بيت المقدس في العهد المملوكي ممرًّا للقوافل التجارية، سواء أكانت بين جناحي الدولة المملوكية في مصر وبلاد الشام، أم بين الشرق وأوروبا، والمكان الذي سعى إليه الحجاج والعلماء من أتباع مختلف الديانات السماوية، وعلى أرضها وجبالها تكاثرت أشجار الزيتون ونباتات أخرى عديدة، وقد عرف الإنسان الفلسطيني هذه الشجرة واستخدمها في الغذاء منذ أيام الكنعانيين، وعلى أخشابها تدفأ الفلسطيني وطهى طعامه، واستمرت تنمو وتتكاثر أيام الرومان الذين أولوها عناية خاصة، وورد ذكرها في الكتاب المقدس[2]، وتُرفع أغصانها شارة للسلام[3]، وعدّها المسلمون شجرة مباركة وأحاطوها بهالة من القدسية. قال تعالى﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[4].

وفي أواخر الفترة المملوكية تدهورت زراعة أشجار الزيتون والصناعات القائمة عليها في نيابة بيت المقدس نتيجة عوامل عدة منها: عوامل بشرية، تمثلت في تدهور النظم الإقطاعية باختلاف أنواعها، وتعدد الضرائب وتنوعها، وأعمال السخرة التي طالت الفلاحين بشكل رئيس، وكثرة الحروب والغارات والتجاريد العسكرية، وتعسف السلاطين والأمراء وتجبرهم بالفلاحين واستيلائهم على الأراضي، وحملات التجنيد الإجباري، والهجرات القسرية؛ وعوامل طبيعية مثل: القحط، والجفاف، وتذبذب هطول الأمطار وغزو أسراب الجراد، وقد أسهمت هذه العوامل مجتمعة في تشتيت اليد العاملة المنتجة في الريف، وأسهمت كذلك في تذبذب الإنتاج الزراعي وتدهوره بشكل واضح.

وتناولت هذه الدراسة في قسمها الأول، زراعة الزيتون وإنتاجه في نيابة بيت المقدس خلال العصر المملوكي، في حين عالج القسم الثاني تقنية استخراج الزيت والصناعات القائمة عليه، وبخاصة صناعة الصابون، وفي القسم الثالث تطرق الباحث إلى موضوع الأسعار، والضرائب، والعوامل المؤثرة في الإنتاج، والتي تركت بصمات واضحة على الإنتاج الزراعي.

وهدفت الدراسة إلى توضيح الأهمية الاقتصادية لزيت الزيتون خلال تلك الفترة، ودراسة الصناعات القائمة عليه وتوثيقها مثل صناعة الصابون، حيث شكل الزيت والصابون روافد مهمة من روافد التجارة الداخلية والخارجية، وسلعة أساسية للتصدير، كما هدفت الدراسة إلى البحث في أسباب تدهور إنتاج الزيتون باعتباره عنصراً رئيساً من عناصر الإنتاج الاقتصادي خلال فترة الحكم المملوكي.

والواقع إن البحث في المصادر التاريخية حول هذا الموضوع لا يغطي الصورة من جوانبها المختلفة كافة، ولذلك كان ضرورياً البحث في المصادر الوثائقية، وبخاصة وثائق الحرم الشريف

المملوكية، وتطلب الأمر كذلك اللجوء إلى الدرسات التي اهتمت تتوثيق الرقوم الخطية، وأهمها :-Corpus Inscriptionum Arabi carum Palaestinae، وعدد من الدراسات الأخرى[5]، وزيارات المسوح الميدانية التي قام بها الباحث، لكل ذلك اختار الباحث ثمار الزيتون إنتاجها وتصنيعها لتكون هدفاً لهذه الدراسة.

أولاً : الزيتون ومناطق زراعته في نيابة بيت المقدس

1 نيابة بيت المقدس

لبيت المقدس أهمية خاصة في التاريخ الإسلامي، فهي المكان الوحيد الذي زاره الرسول صلى الله عليه وسلم خارج شبه الجزيرة العربية بعد البعثة، وهي أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى الرسول الكريم ومعراجه إلى السموات العلا[6]، وأصبحت في قلب الحدث خلال فترة الحروب الصليبية، ورافق الاستيلاء عليها عام 492هـ/1099م مجازر وحشية عنيفة[7]، وصاحب تحريرها عام 583هـ/ 1187 م رنة فرح عظيمة عمت العالم الإسلامي بأسره[8].

وكان لأهميتها الدينية، وموقعها المهم على الطريق بين جناحي الدولة المملوكية في بلاد الشام ومصر، وتعرضها لعدد من الغزوات الخارجية مثل الصليبيين والمغول، أثر في منحها وضعية إدارية خاصة، تمثلت في جعلها مقراً لنيابة (مملكة) مستقلة منذ عام 682هـ/1283م، وهو أقدم تاريخ تحدثت فيه المصادر عن نيابة بيت المقدس[9]، ويجري الحديث عن هذا التاريخ في ظل تضارب الروايات حول تاريخ استحداثها بين المؤرخين المعاصرين والمحدثين على حد سواء [10].

وبعد تأسيس النيابة اتسعت لتشمل المنطقة المحيطة ببيت المقدس من نهر الأردن إلى الرملة طولاً، ومن البحر المتوسط إلى البحر الميت عرضاً، وغالب أراضيها جبال وأودية [11]، وفيها ثلاث ولايات، هي: ولاية الخليل، وولاية نابلس، وولاية الرملة [12]، واشتملت على نطاق ريفي واسع، حيث بلغ عدد القرى التابعة لمدينة بيت المقدس مائة وأربع قرى، فيما اشتملت ولاية نابلس على تسعين قرية في الفترة الصليبية [13]، ارتفع عددها في العهد المملوكي ليصل إلى ثلاثمائة قرية [14]، ومع نهاية العهد المملوكي بلغ عدد قرى ولاية الرملة (81) قرية [15]، والخليل (40) قرية وعدد من المزارع [16].

وكان عدد سكان هذه القرى متواضعاً؛ إذ كان يقطن القرية الصغيرة ما بين (15– 45) شخصاً، وما بين (70– 350) شخصاً للقرى الكبيرة، وشكلت الأراضي الزراعية في النيابة النطاق الذي مارس فيه المماليك النظام الإقطاعي[17]، وكانت المدن، وأحياؤها ومتاجرها المكان الذي يختص بتصنيع المنتجات الزراعية وتسويقها [18].

2. الزيتون ومناطق زراعته

شجرة الزيتون من الأشجار المثمرة التي غطت مساحات واسعة من جبال الريف الفلسطيني، ويطلق السكان على الأشجار الضخمة والمعمرة منها اسم الزيتون الرومي[19] : لأنها كانت محط اهتمام الرومان ورعايتهم [20] حيث لقّبوها «ملكة الأشجار» [21].

وتكاثرت في مرتفعات وسط فلسطين حيث البيئة المناسبة لنموها، وقد جرى استنباتها بوساطة الفسائل، ويتحدث التمرتاشي الذي توفي في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي عن زراعة شجرة الزيتون فيقول: «غرس الزيتون أصول فيها عروق، أو أغصان محذوفة في استواء،... ويأتي الرجل ويحفر الحفائر، ويقطع لها الأرض، ويصب الماء ثم يغرسها ويردم التراب، ويكبس التراب برجله حول الغرس كبساً خفيفاً يسويه ويمسكه، ثم يسقيه ثاني يوم، ثم يستمر السقي لمدة حتى يشتد عودها...»[22]، وتستغرق الشجرة ما بين (10 – 15) عاماً حتى تطرح إنتاجها بشكل اقتصادي جيد[23] . وقد استخدمت مادة الحمر [24] من أجل العناية بأشجار الزيتون لتتمكن من مقاومة الآفات والطفيليات التي تهاجمها [25].

وكانت أشجار الزيتون البري تُطَعَّمُ بأنواع جيدة الثمر تُعطي كمية مناسبة من الزيت [26]، وقد نمت هذه الأشجار في مناخ اتسم بالاعتدال في فصل الشتاء، وهطول الأمطار التي بلغت نسبتها بين (400 – 600) ملم في السنة، والحرارة المرتفعة نسبياً في فصل الصيف، وهذه هي الظروف الملائمة لنموها بشكل واسع[27].

وعرفت مناطق بيت المقدس الزيتون قبل الفتح الإسلامي، فعلى جبل الزيتون نمت أشجار الزيتون بكثافة[28]، وغطت عدداً من المرتفعات[29] على الطريق إلى بيت لحم[30] والخليل[31]، ومنطقة بني زيد شمال غرب القدس [32]. وتحوي دفاتر سجلات الأراضي التي تعود للقرن التاسع الهجري/السادس عشر الميلادي أعداداً ضخمة من قطع الأراضي التي صنفت على أنها كروم لغراس الزيتون، وأوقف كثير منها على المؤسسات الدينية والتعليمية في النيابة [33].

وكان زيت الزيتون مادة أساسية في السلة الغذائية خلال فترات التاريخ الإسلامي المتعاقبة، ولأهميته جرى تحصيل ضريبة الخراج في فلسطين زيتاً وحنطة، ومن خلال جداول هذه الضريبة في العهد الأموي تبين أن ما قدمته فلسطين كضريبة وصل إلى ثلاثمائة ألف رطل من الزيت في السنة، وفي العهد العباسي الأول كان يصل بغداد الكمية نفسها من زيت فلسطين[34].

وفي بيت المقدس امتلك الأغنياء مساحات واسعة من الأراضي المخصصة لزراعة أشجار الزيتون، وكانت هذه الأراضي تنتج كميات وافرة من الزيت بلغت خمسين ألف «مناً»[35]، وجرى تخزينه في آبار خاصة محفورة في الأرض، ومطلية بالجص خوفاً من أن يرشح الزيت الموجود داخلها[36]، ومُنحت بعض كروم الزيتون قرب بيت المقدس في الفترة الصليبية، إقطاعات للكنيسة وللفرق الرهبانية في مملكة بيت المقدس [37]..

وتحدثت الوثائق المملوكية التي أعيد تسجيلها ضمن سجلات المحكمة الشرعية بالقدس خلال الفترة العثمانية عن كروم الزيتون في مناطق عدة ضمن النطاق الزراعي لهذه المدينة، وبخاصة في منطقة البقعة [38]، وفي قرى يبرود[39]، وعين يبرود[40]، وكفر ناثا [41] وغيرها [42].

وفي نابلس التي سُميت دمشق الصغرى[43]، كان محصول الزيتون مميزاً في القرى التابعة لها، وكانت من أكثر مناطق بلاد الشام إنتاجاً له[44]، وتحدث شيخ الربوة الدمشقي عنها، فقال: «مدينة خصبة نزهة بين جبلين... كأنها قصر في بستان،

وقد خصها الله تبارك وتعالى بالشجرة المباركة وهي الزيتون، ويحمل زيتها إلى الديار المصرية والشامية، وإلى الحجاز والبراري مع العربان، ويحمل إلى جامع بني أمية كل سنة ألف قنطار [45] بالشامي...»[46]، وجرت زراعته في كل قرى الولاية، ومنها قرية عسكر[47] المجاورة لمدينة نابلس التي أُطلق عليها اسم «عسكر الزيتون» نظراً لكثرة أشجار الزيتون فيها [48]، وزرع أيضاً بشكل واسع في بلدة سبسطية[49]، وتتحدث الوثائق المملوكية عن زراعته في قرية زواتا[50] قرب نابلس[51]، وفي قرية كفر صور[52].

وأشار الرقم التأسيسي لجامع الولي في قرية رافات[53] التي كانت تتبع ولاية نابلس خلال الفترة المملوكية عام672هـ/ 1273م، إلى أن محمد بن عبد الواحد « ناظر الزيتون» المعروف بعبد الله...» قد عمر هذا الجامع وأوقف عليه؛ وليس الموضوع شخصية الواقف غير المعروفة، ولكن وظيفة «ناظر الزيتون» التي كان يتولاها لم يتم التطرق لها سابقاً في أي من المصادر التاريخية لتلك الفترة.

ويبدو من خلال استقراء المصادر التي عُنيت بالأوضاع الإدارية في فترة المماليك، أنه كان موظفاً رسمياً من قبل الدولة يشرف على الزيتون وإنتاجه وحصة الدولة من هذا الإنتاج، ومما لا شك فيه أن هذا الناظر كان على درجة كبيرة من الجاه والثروة مكّنته من تعمير هذا الجامع ووقف الأوقاف عليه، والحقيقة أننا لا نملك معطيات عن مساحة المنطقة التي أشرف عليها ناظر الزيتون وحدودها، ولكن يمكننا القول إن كل ولاية من ولايات نيابة بيت المقدس كان عليها «ناظرٌ للزيتون»، إضافة إلى مساعدين له في القرى الفلسطينية، وأنه عادة ما يكون «موظفاً محلياً» من سكان المنطقة نفسها، ويمتلك من القوة والإمكانات ما يمكنه من التنقل والحركة خلال موسم القطاف.

شكل (1)

الرقم التأسيسي لجامع الولي بقرية رافات (تصوير الباحث)

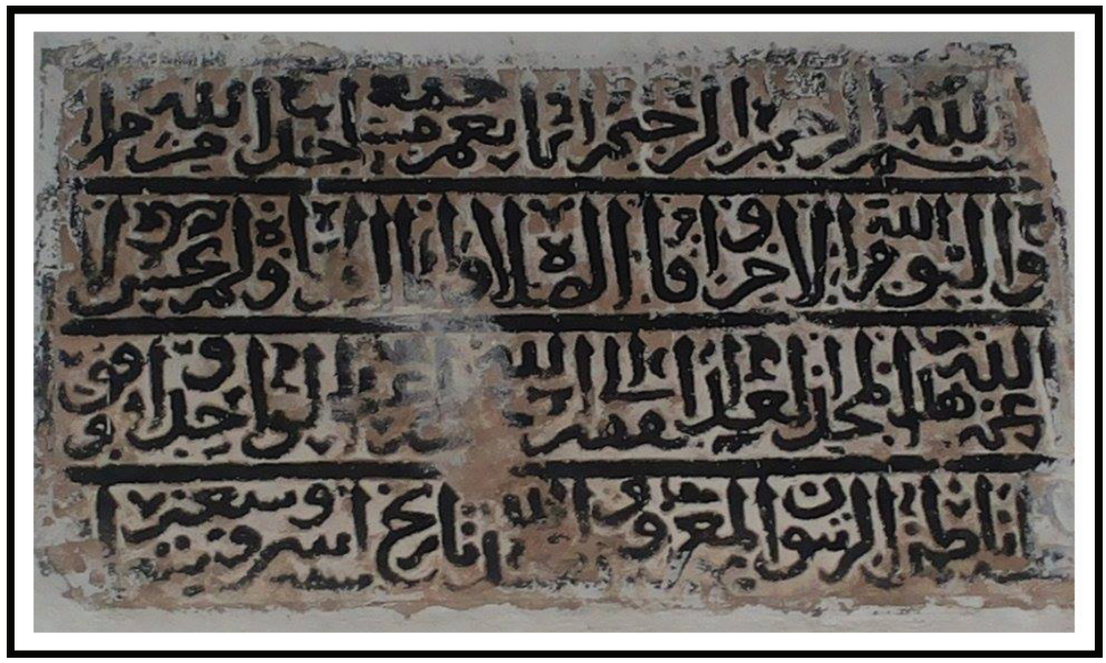

واعتمدت الرملة بشكل رئيس على الزراعة، واشتملت كرومها على نوعين من الزيتون هما: الزيتون «الروماني والإسلامي[54]، كما ازدهرت زراعة الزيتون في النطاق الريفي لمدينة الخليل[55]، وامتدت كرومه على الطريق بينها وبين بيت المقدس، وعلى المنحدرات المرتفعة في الريف[56]، وفي هذه المدينة جرى تقديم الخبز والزيتون والعدس المطبوخ بزيت الزيتون لأهالي البلدة والواردين إليها على سبيل الضيافة في سماط سيدنا إبراهيم عليه السلام حيث رصد المماليك أوقافاً مخصصة للإنفاق على خدمات هذا السماط [57].

وبناء على ما تقدم نلحظ انتشاراً واسعاً لأشجار الزيتون في نيابة بيت المقدس، الأمر الذي أوجد عدداً من التقنيات للاستفادة من هذه الشجرة في مجال استخلاص ثمارها وتصنيعها لتكوّن عنصراً من عناصر المائدة الفلسطينية، أو في مجال استخراج الزيت الذي جرى استخدامه في الطعام على نطاق واسع، أو في إنتاج بعض الصناعات المحلية وعلى رأسها صناعة الصابون.

ثانياً : تقنية استخراج الزيت وتصنيعه وتجارته

1. استخراج الزيت

تبدأ تقنية إنتاج الزيت بعد قطاف ثمار الزيتون من قبل الفلاحين الذين عرفوا بالجدادين[58]، ثم يُجمع عن الأرض بوساطة اللقاطين[59]، وكان يتم استئجارهم أحياناً للعمل في قطاف هذه الثمار[60]، بعدها تُحمل الثمار على الدواب إلى معصرة الزيت التي أطلق عليها اسم «البدّ»[61]، ويشرف عليها شخص عُرف بالمعصراني أو» البداد»[62]، وفي المعصرة يتم هرس ثمار الزيتون في حوض خاص أطلق عليه اسم «القصعة»، بوساطة حجر اسطواني قائم على حافة يصل عرضها ما بين (40 – 60) سم، وقطره يصل إلى (180) سم تقريباً، ويزن ما بين (3 – 4) طن، وفي وسطه فتحة

مثبت فيها عمود خشبي، يعمل على تحريك الحجر بشكل دائري بوساطة الدواب، وبعد أن تتحول ثمار الزيتون إلى مزيج متماسك، يعبأ المزيج في قفف من القش أو الحلفاء، فيها ثقب داخلي من الوسط، وتصف فوق بعضها، على مكبس خشبي لولبي في وسطه محور، وتكبس بوساطة خشبة خاصة[63] ليخرج منها العصير، ويسير في قنوات حجرية لتصل إلى حوض الزيت، ثم يضاف الماء الحار إلى الحوض[64]، حيت يطفو الزيت ويعبأ في أوعية خاصة، ويحصل صاحب المعصرة على جزء منه لقاء عمله، وما تبقى في القفف بعد عصرها يعرف بالجفت[65]، الذي استُخدم كوقود للتدفئة والطهي، وما يزيد عن الحاجة يباع لأصحاب الأفران لاستخدامه في إنتاج الخبز[66].

شكل (2)

القفة والمكبس الخشبي (67)

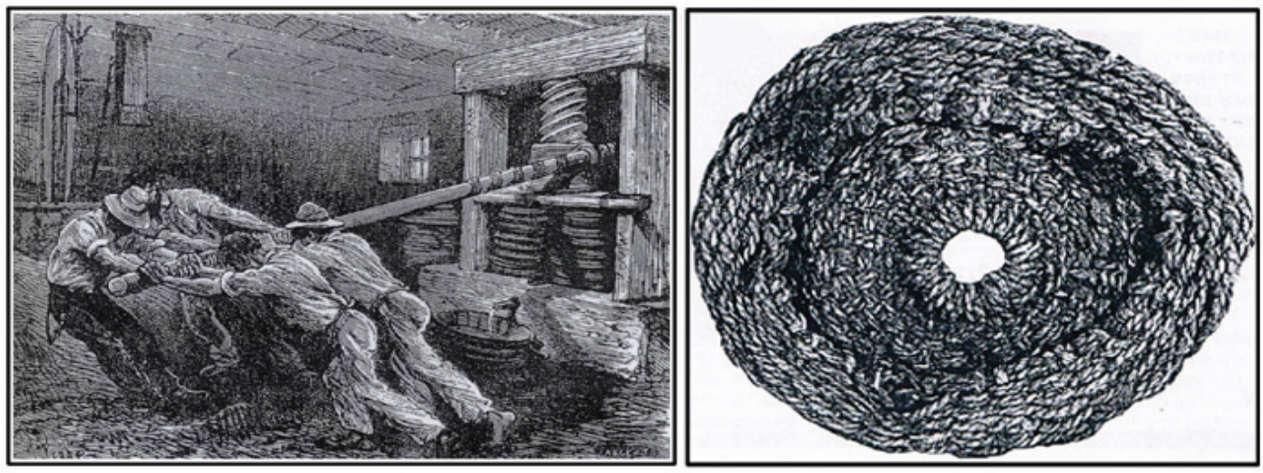

وأحياناً استخدمت تقنية بسيطة في الريف الفلسطيني لإنتاج الزيت عندما يكون الفلاح قد استنفد مخزونه من الزيت والموسم الجديد لم يبدأ بعد، فكان يجمع كمية من الثمار ويدقها في جرن صغير، ويصب الماء الحار عليها، ويتم عصره باليد حتى يخرج الزيت منه، ويعرف الزيت المستخرج بهذه الطريقة بزيت الطفاح[68].

وانتشرت معاصر الزيت في غالبية القرى التي يزرع فيها الزيتون بالقرب من بيت المقدس[69]، وكشفت التنقيبات الأثرية عن أعداد كبيرة من معاصر الزيت التي تعود للفترة الصليبية والمملوكية. منها: معصرة في بلدة البيرة[70]، وأخرى في بلدة الرام[71]، إضافة إلى معصرة في قرية لفتا[72]، وفي القبيبة[73]، ومعصرة في خربة العرنوطية [74]، وفي بيتونيا[75]، وبيت سوريك [76]، وفي خربة الكبوش [77]، ومعصرتين في الكفيرة [78]، وواحدة أخرى في جفنا [79] بالقرب من رام الله [80]، كما عثر في بقايا هذه المعاصر على بكرات دائرية خاصة بمعاصر الزيت، وأحواض كبيرة لتجميع السائل [81].

كما وجد في مدينة بيت المقدس مع نهاية الفترة المملوكية وبداية الفترة العثمانية المبكرة (15) معصرة[82]، والعدد نفسه تقريباً في مدينة نابلس[83]، إضافة إلى المعاصر المنتشرة في معظم القرى المحيطة بها، منها المعصرة التي كانت قائمة في قرية زواتا، والتي تحدثت وثيقة مملوكية عن مكوناتها بالتفصيل[84]، وكانت هناك خمس معاصر في منطقة الرملة [85].

2. استخدامات الزيت وتجارته

شكل زيت الزيتون مصدراً حيوياً للغذاء وطعاماً رئيساً في كثير من الوجبات اليومية وفي الطهي، واشتهر زيت الزيتون بطعمه المميز ورائحته الزكية، وقيمته الغذائية العالية [86] ولذلك عرف بالزيت الطيب[87] والزيت الحلو[88]، ومنه أضاء الإنسان ليله فاستخدم القناديل والأسرجة التي تُشعل بزيت الزيتون على نطاق واسع، وكانت هذه القناديل والأسرجة مستخدمة في الفترة المملوكية والفترات السابقة واللاحقة حتى اكتشاف البترول حديثاً.

وقد أدخل الإنسان تحسينات واضحة على أدوات الإضاءة بالزيت، فكانت المشكاة [89] التي استخدمت على نطاق واسع في العهد المملوكي، وقد تفنن الزجاجون في العصر المملوكي في صناعتها، ولا تزال واحدة منها في المتحف الإسلامي بالقدس، وكانت هذه المشكاة تُضاء في الحرم الإبراهيمي بين عامي 740-712هـ/1340-1312م[90]، وهي مصنوعة بإتقان ومغطاة بكاملها بزخارف نباتية وكتابية غاية في الجمال والدقة؛ وهناك أيضاً قنديل مقام سارة – رضي الله عنها– الذي تم تصنيعه واستخدامه في الحرم الإبراهيمي الشريف خلال الفترة المملوكية [91].

شكل (3)

مشكاة متحف الحرم القدسي الشريف، رقم الحفظ: أ/ز/1 (تصوير الباحث)

ومن ناحية أخرى حضت الأحاديث النبوية الشريفة على إهداء

الزيت للحرم القدسي الشريف لإضاءة قناديله [92]، وكانت هناك أوقافٌ من الزيتون المخصص زيته للإضاءة في الحرم القدسي وفي الجوامع الأخرى[93]، وفي الحرم القدسي الشريف جرى تخزين الزيت الوارد إليه[94] في صهاريج خاصة، واستخدمت إحدى غرف القبة النحوية[95] مخزناً للزيت خلال الفترة الأيوبية، وهناك زيت كان يُشترى من فلاحي القدس لتغطية النقص في بعض السنوات[96] كما تحوي وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية إشارات لعقود بيع زيت الزيتون بين تجار المدينة والنطاق الريفي التابع لها[97]، وفي كنيسة القيامة خُصصت بركة لتخزين زيت الإضاءة لقناديل القبر المقدس التي تبقى مشتعلة طوال اليوم [98].

وفي العصر المملوكي كان في المسجد الأقصى (750) قنديلاً، وفي قبة الصخرة (450) قنديلاً، وفي ليلة منتصف شهر شعبان أُشعل في المسجد الأقصى وقبة الصخرة (20 ألف) قنديل[99]، قد أنيطت مهمة الإشراف على الإضاءة وتوفير الزيت اللازم لها بناظر الحرمين الشريفين [100] في بيت المقدس [101]، وقد أفادت وثائق القدس المملوكية أن ناظر الحرمين الشريفين اشترى زيتاً لمصلحة الحرم بمبلغ (5000) درهم من زيت بيت عينيا [102] عام 706هـ/ 1306م [103]، وفي العام نفسه اشترى أيضاً أربعة قناطير من زيت عين يبرود [104] بحوالي (1400) درهم فضي [105].

وشكل الزيت مادة رئيسة للتصدير، وأطلق عليه اسم الزيت الركابي، لأنه كان يحمل على ظهور الأبل، وجرى تصديره إلى أوروبا عن طريق البحر [106]، وقد وجد زيت القدس طريقه إلى أسواق مصر وسوريا والجزيرة العربية والعراق اليمن [107]، ومحلياً كان الزيت من التجارات الرائجة في الأسواق في سوق خان الزيت بالقدس [108] مقابل باب الناظر [109] غربي الحرم الشريف، وكان هذا السوق هو التجمع الرئيس لتجار الزيت لبيع ما لديهم من الزيت أو شراء الزيت المتحصل من جبال نابلس والقدس والريف التابع لهما.

3. تصنيعه

زيت الزيتون المادة الرئيسة لصناعة الصابون مضافاً إليه القلي الذي عُرف برماد الصابون[110]، وعمل في جمعه قطاع واسع من البدو لبيعه في أسواق القدس ونابلس وغزة والرملة [111]، ويُكَوّن الزيت والقلي إضافة إلى الجير والماء العناصر الرئيسة لهذه الصناعة، حيث حَوَتْ المصابن قدوراً نحاسية لغلي المزيج، وصهاريج لحفظ الزيت، وبئراً للمياه، وبيتاً للنار، ومفرشاً لفرد المزيج عليه بعد طبخه [112]، ويمكن التعرف إلى طريقة تصنيع الصابون من خلال النص الآتي: (... وأجوده المعمول بالزيت الخالص والقلي النقي، والجير الطيب... وصنعته: أن يؤخذ من القلي جزء، ومن الجير نصف جزء، فيحكم سحقهما، ويجعلان في حوض، ويصب عليهما من الماء قدرهما خمس مرات، ثم يؤخذ من الزيت الخالص قدر الماء عشر مرات، ويحرك القدر ساعتين، ويجعل على النار... حتى يصير كالعجين، فيغرف على الحصير حتى يجف بعض الجفاف، فيقطع...)[113].

وجرى تخزين الصابون في مخازن باردة يدخلها الهواء حفاظاً على جودته[114]، كما صنع أهالي نيابة بيت المقدس وبخاصة منطقة نابلس الصابون باحتراف حيث حقق شهرة عالمية واسعة بسبب جودة تصنيعه وخلوه من الغش[115]؛ وعملت النساء على إنتاجه في الريف ضمن نطاق بيتي[116]، كما استعانت بعض مصابن مدينة بيت المقدس بحرفيين من الرملة ذوي خبرة في هذه الصناعة [117].

وكانت صناعة الصابون من الصناعات الرائجة في هذه النيابة، وفي سوق الفخر غربي منطقة الحرم الشريف تجمعت معظم مصابن مدينة القدس[118]، منها مصبنة الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبي شريف[119]، والمصبنة الجارية في وقف المدرسة الدوادارية [120] التي ذكرها نقش الوقف المسجل على مدخل المدرسة [121]، والمصبنتان الجاريتان في وقف المدرسة الفخرية الواقعة غرب الحرم القدسي الشريف[122].

ومع نهاية الفترة المملوكية وبداية الفترة العثمانية، سجلت دفاتر التحرير العثمانية الممتلكات المنقولة وغير المنقولة لأغراض ضريبية، وأحصت هذه الدفاتر (9) مصابن في القدس[123]. و (5) مصابن في الرملة، ومصبنة في اللد [124]، وأما نابلس التي تحدث عن جودة صابونها شيخ الربوة الدمشقي (ت727 هـ/1327م) فقال: «... ويعمل فيه الصابون الرقي [الراقي]...» فكان فيها (17) مصبنة [125].

وتحوي وثائق الحرم القدسي إشارات عن عقود لبيع الصابون بين تجار المدينة والنطاق الريفي التابع لها [126]، كما جرى تصديره إلى مناطق عدة في الشام [127]، وصُدر كذلك إلى أوروبا [128]، كما صُدر صابون بيت المقدس إلى يافا [129] التي كانت بها تجارة رائجة للصابون، ومنها إلى مصر والبلاد المجاورة [130].

وهناك استخدامات أخرى للزيتون وزيته، حيث أظهرت وثائق الحرم الشريف المملوكية استخدام زيت الزيتون في صناعة بعض مواد البناء [131]، واستخدم على نطاق واسع في العلاج البيتي وعند العطارين، كما استخدم خشب الزيتون في صناعة لوحات وتحف،

ومناظر خشبية، ورموز دينية، وألعاب أطفال، وأدوات للزينة متقنة، لاقت رواجاً في مواسم الأعياد والحجاج المسيحيين، حيث تدفقت أعداد كبيرة منهم إلى بيت المقدس في هذه المناسبات، وقد استهوت هذه التحف الزوار المسيحيين بشكل كبير، وجرى الإقبال على شرائها كتذكارات وهدايا [132].

ثالثاً: الأسعار، والضرائب، والعوامل المؤثرة في الإنتاج

1. الأسعار

اختلفت أسعار السلع الغذائية بما فيها زيت الزيتون من فترة لأخرى ومن منطقة لأخرى، وتحكمت فيها عوامل طبيعية عدة منها: القحط والجراد والكوارث الطبيعية، وعوامل أخرى بشرية أهمها: استغلال موظفي السلطنة المملوكية، الذين مارسوه عبر ظواهر عدة منها: الطرح والرمي، والتحكير، فالطرح والرمي» البيع القسري» : عبارة عن إجبار التجار، أو العامة على شراء سلع تَملُكها، أو تُصنّعُها، أو تستوردها الدولة بسعر يزيد عن سعر السوق، ويخالف رغبة المشتري، أما التحكير، فهو إجبار التجار على بيع سلعهم في مكان معين يسمى الحكر، مثل: حكر الزيت بخان الزيت في بيت المقدس.

وجرت العادة أن يحتكر بعض السلاطين وأمراء المماليك في فترات معينة، عدداً من السلع التجارية، منها: زيت الزيتون الذين أشرفوا على تحصيله وتسويقه، وتحديد سعره، فانتشرت المظالم، والاعتداءات والتعديات، ورافق ذلك تذبذب في أسعاره من سنة إلى أخرى تبعاً لتشدد الدولة في تحصيله، وقد حاول بعض الحكام التخفيف من حدة هذه الإجراءات عبر مراسيم مكتوبة، منها النقش الذي يحوي أمراً بإبطال مظالم الزيت في نابلس عام713هـ/1313م [133]، ونقوش أخرى في الخليل لإبطال المظالم [134]، ولكن يبدو أن هذا إجراء مؤقتٌ ينتهي بانتهاء حكم من كان مسؤولاً عن كتابته [135].

والحقيقة أن المصادر لا تعطينا صورة واضحة عن أسعار الزيت أو الزيتون خلال تلك الفترة، ولكنها سجلت بعض النماذج المحدودة في الأوضاع الطبيعية التي لم تتدخل فيها السلطات، منها عام 706هـ/1306م إذ بيع قنطار الزيت بحوالي (350) درهماً فضياً، وبهذا يكون سعر الرطل (5، 3) درهم فضي [136]، ووصل سعره عام 748هـ/1347م إلى أربعة دراهم ونصف [137]، وبيعت ثمار الزيتون بسعر ستة دراهم للكيلجة [138] الواحدة عام 789هـ/1387م [139]، هذا وقد شهد تاريخ النيابة عدة مناسبات لاحتكار الزيت ورمي المتحصل منه، الأمر الذي أثر على أسعاره وعلى حياة السكان، **وكانت هذه المناسبات كالآتي:**

قبل عام 890هـ/1485م	كان الزيت النابلسي يرد إلى بيت المقدس والرملة، ويُباع بسعره الطبيعي، دون تدخل من قبل السلطات.
بعد عام890هـ/ 1485م.	ضُبط الزيت النابلسي من قبل مشرفي السلطة الحاكمة، ورمي على أصحاب مصانع الصابون فقط في بيت المقدس والرملة، لكل منهم حصته المقررة عليه وبالسعر الذي فُرض عليه كذلك، وكان يحضر أمير من المماليك ومساعدون له إلى نابلس لضبط الزيت وبيعه وقبض ثمنه، واستمر الوضع كذلك حتى عام 896هـ/1410م.
(896هـ/1410م)	صدر مرسوم الأمير "أقبردي الدوادار الكبير" (140) القاضي برمي الزيت المتحصل من جبل نابلس، على سكان بيت المقدس جميعاً دون استثناء، بموجب قوائم بأسمائهم بثمن قدره (15) ديناراً ذهبياً للقنطار، وطُلب من كل شخص شراء كمية معينة من الزيت، ورافق هذه الحملة ظلم وإكراه للناس وتعذيب، واشترى الناس قنطار الزيت بخمسة عشر ديناراً ذهبياً وباعوه بمائتين وخمسين درهماً فضياً فقط، فكانت الخسارة نحو الثلثين، وشملت الحملة كلاً من سكان بيت المقدس والخليل، وجُمع فيها ما يقارب (20) ألف دينار (141) .
(898هـ/1492-1493م)	مرسوم آخر للأمير نفسه أمر برمي الزيت المتحصل من نابلس بسعر (15) ديناراً للقنطار الواحد على أصحاب المصابن، ثم على الناس عامة مسلمين ومسيحيين ويهود، وبلغ مجمل ما طُرح في بيت المقدس والخليل (1500) قنطار، وكان نصيب الخليل منها (160) قنطاراً، ثم امتدت الحملة إلى الرملة، ورافقها عنف وظلم وضرب (142) .
(900هـ/1494-1495م)	مرسوم شهري رجب وشعبان، طُرح فيه (900) قنطار من زيت جبل نابلس على عامة الأهالي في بيت المقدس والخليل، و (200) قنطار على أهالي الرملة، بسعر (15) ديناراً للقنطار، وكانت كلفة القنطار ديناراً واحداً، وباعه الناس بتسعة دنانير وأقل من ذلك، وكانت الخسارة تقارب النصف.
	مرسوم شهر شوال وفيه جرى رمي الزيت مرة ثانية على أهالي بيت المقدس والرملة، حين صدر الأمر برمي (300) قنطار بنفس السعر السابق (143) .

وفي مصر تأثرت أسعار الزيت الشامي بما فيه زيت بيت المقدس بحوادث عدة، منها: الحريق الذي شب في فندق طرنطاي [144] بالقاهرة عام 721هـ/1321م، فأحرق الزيت القادم من الشام، وكانت قيمة الضريبة المفروضة عليه (20) ألف درهم، وعموماً فقد وصل سعر الزيت بمصر خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر للميلادي إلى خمسمائة وخمسين درهماً للقنطار الواحد[145]، وكذلك الصابون الذي تعرضت أسعاره للتذبذب تبعاً للأزمات الاقتصادية، ففي أواسط عام 805 هـ/1402م وصل سعر الصابون الشامي إلى (500) درهم للقنطار الواحد في الأسواق المصرية، ليرتفع إلى (700) درهم في نهاية العام بسبب القحط والجفاف، وللسبب نفسه ارتفع إلى (900) درهم في العام التالي [146].

2. الضرائب والعوامل المؤثرة في الإنتاج

عرفت المدن المملوكية نوعاً من التخصص في الأسواق، ففي بيت المقدس كان هناك مكان مخصص لتجارة الزيت، ويبدو أن هناك أسواقاً مشابهة في مدن النيابة الأخرى، وفي خان الزيت المقدسي تجمع التجار حيث قبان الزيت، والحقيقة أننا لا نملك معلومات عن هذا الخان أو طريقة عمله خلال الفترة المملوكية، إضافة إلى عدم توفر معطيات رقمية حول كميات إنتاج الزيتون ومشتقاته والصناعات القائمة عليه كذلك في فترة المماليك.

ولكن المصادر العثمانية المبكرة تحدثت عن هذا السوق الذي تجمع فيه الزيت في أوعية خاصة عُرفت باسم (ظروف الزيت)، ويوزن بوساطة وعاء خاص يعرف باسم «طاسة الزيت»، وفرض على كل جرة زيت كبيرة ضريبة مقدارها أقجة [147] واحدة رسوماً للسوق، وبلغت عائدات هذا القبان عام 932هـ/ 1525م حوالي (15000) أقجة [148].

وأما الصابون فقد اختص به المتجر السلطاني [149] الذي عرفُ بخان السلطان [150] في مدينة بيت المقدس، حيث باعت المصابن إنتاجها له وبالسعر الذي يحدده المشرفون عليه، ويبدو أن هذا الإجراء كان امتداداً للإجراءات الصليبية، إذ أشرف ملك بيت المقدس على المصابن الواقعة ضمن نطاق سيطرته، والتي كانت تدفع له مبلغاً معيناً من المال مقابل تصريح خاص بممارسة هذه المهنة [151].

وكان الريف هدفاً لاستغلال الأمير الإقطاعي كذلك، كما كانت المدينة هدفاً لاستغلال النواب والولاة، وموظفي الدولة، **وفيهما فُرضت ضرائب عدة منها** :

1. ضريبة الخراج: تراوحت بين النصف والثُمن تبعاً لخصوبة الأرض، وطريقة الري، وبُعدها عن الخطر والاعتداءات، وكانت كروم الزيتون تؤدي خراجها زَيتاً، والضريبة فيها تخضع لنظام المحاصصة وبموجبها تجري مقاسمة الفلاح مع الأمير المُقطع للأرض، وتزيد أحياناً عن نصف المحصول [152].

2. ضريبة العشر: كانت تستقطع من حصة الفلاح، وتبلغ عشر المحصول، وأحيانا كانت تُحصَّلُ بأكثر من العشر، وأعفيت منها الأراضي الوقفية أحياناً، وأراضي أهل الذمة، على اعتبار أنهم يدفعون الجزية، ويتبع هذه الضريبة عددُ من الهدايا والاستضافات لموظفي الدولة [153].

3. ضريبة عداد الأشجار: تصل إلى (50) % من الإنتاج للزيتون الروماني [154]، أما الزيتون الإسلامي فجرى احتساب ضريبة كل شجرتين أقجة واحدة، إضافة إلى ضريبة خاصة فرضها نائب بيت المقدس بلغ مجموعها عام 824هـ/1421م أربعة الآف دينار تجبى من الفلاحين [155]، وفي أحيان كثيرة كان لا يكتفي بضريبته المقررة على الفلاحين وأهالي المدينة، بل يجبرون على دفع ضرائب جديدة [156]، الأمر الذي نتج عنه ارتفاع باهظ في الأسعار [157].

وقد عانى فلاحو القرى في الريف من ظواهر سلبية أثرت على الإنتاج بشكل مباشر منها «السخرة»، هذه الآفة ابتدعتها القوى الصليبية في الشرق، وبقيت محل ممارسة من قبل الإقطاعيين المماليك في الريف، وعند استفحالها أو خروجها على نطاق السيطرة قد يتدخل بعض السلاطين المماليك للإعفاء منها، ولكن هذه الإعفاءات لم تعمر طويلاً [158].

إضافة إلى ذلك فرضت أتاوات عرفت باسم (الخاوة)[159]، وأرهقتهم كذلك حملات التجنيد الإجباري التي عملت على إفراغ الريف من الفلاحين، وأشهرها حملة عام 886هـ/1481-1482م، الأمر الذي أحدث ثورة في بيت المقدس وهجوماً من قبل أهالي القرى للإفراج عن المُجندين، ورافق هذه الحملات جباية غير محددة من الفلاحين، منها المال – (124) ألف دينار– الذي قرره النائب على ولاية نابلس عام 920هـ/1514م[160]، وزاد الطين بلة غارات البدو على القرى التي حولت الرملة ونابلس إلى أطلال في نهاية الفترة المملوكية [161].

وهناك أيضاً الغارات والتجاريد، وهي عبارة عن حملات عسكرية جرى تشكيلها لمواجهة التهديد العثماني، وتوجب على العامة الإسهام في أعبائها المادية والعسكرية، وكان أهل جبل نابلس الأكثر استهدافاً لها نظراً لحركات التمرد العديدة التي كانوا يقومون بها[162].

كما أثرت العوامل الطبيعية سلباً في الإنتاج مثل (القحط والجفاف والجراد)، وفيما يأتي جدول بأهم بالمؤثرات الطبيعية التي تعرضت لها نيابة بيت المقدس خلال العهد المملوكي :

تاريخ الكارثة	المناطق التي أصابتها الكارثة
695هـ/1295م	قحط وغلاء في مختلف بلاد الشام ولا سيما بيت المقدس ونابلس [163].
696هـ/1296م	قحط وجفاف عم بلاد بيت المقدس [164].
704هـ/1304م	قحط وجفاف عم الشام من الغور إلى العريش [165].
742هـ/1343 م	جراد عم بلاد الشام واستمر في العام الذي يليه [166]
782هـ/1380م	قحط أصاب عامة بلاد الشام، ومنها بيت المقدس [167]
803هـ/1401م	جراد ما بين غزة والفرات [168]
813هـ/1410 م	جراد في الرملة والساحل [169]
825هـ/ 1422م	قحط أصاب حوران والكرك وبيت المقدس والرملة وغزة [170].
873هـ/1468م	قحط في بيت المقدس، ووقع الغلاء في الأرز والزيت والبصل وغيرها حتى في الخضراوات [171].
889هـ/ 1484م	جراد في دمشق امتد إلى بيت المقدس [172].
891هـ/ 1486م	قحط واحتباس مطر وغلاء، واستمر كذلك لمدة عامين قادمين [173].

ويتحدث مؤرخ معاصر لنهايات الفترة المملوكية، فيقول عن السلطان الأشرف قانصوه الغوري[174] : (... كان يولي النواب على أعمال الجهات الشامية والحلبية، ويقرر عليهم الأموال الجزيلة في كل سنة بقدر معلوم، فيأخذونه بالظلم والعسف، فكان كل واحد منهم يتمنى الرحيل من بلاده إلى غيرها من عظم الظلم الذي يصيبهم من النواب، ولا سيما ما حصل لعربان جبل نابلس بسبب المال الذي أفرده عليهم لأجل المشاة عند خروج التجريدة) . [175].

ويصور هذه الحال المؤرخ المقريزي (845هـ/1441م)، فيقول : (... فلما دهي أهل الريف بكثرة المغارم، وتنوع المظالم،

فاختلفت أحوالهم، وتمزقوا كل ممزق، وجلوا عن أوطانهم، فقلت مجابي البلاد ومتحصلها لقلة ما يزرع بها...» [176]، ومع نهايات الفترة المملوكية، تحولت القرى المأهولة في القرن التاسع الهجري/ السادس عشر الميلادي إلى مجرد خرب غير مأهولة بالسكان، ووصف عدداً من القرى في بداية الفترة العثمانية بأنها «خرب وخلايل[177]) غير منتجة [178].

الخلاصة:

يساعد فهم الأوضاع الاقتصادية السائدة في كل فترة، على فهم التطورات والتغيرات التي تصيب النظم السياسية والاجتماعية بشكل عام، وعموماً فقد ألقت الأوضاع الاقتصادية بظلالها على مناحي الحياة في العصر المملوكي كافة، ويبدو واضحاً أن هناك **ملاحظات عدة على الأوضاع الاقتصادية وتحديداً في مجال إنتاج زيت الزيتون وتصنيعه في بيت المقدس خلال العصر المملوكي، منها:**

- **أولا:** كانت مناطق نيابة بيت المقدس وبخاصة ريف نابلس من أكثر المناطق في فلسطين إنتاجاً لزيت الزيتون، وتصنيعه في تلك الفترة.

- **ثانياً:** هناك أساس قوي للزراعة قائم على أساس تنوع الإنتاج الزراعي، وتصنيع المنتجات الزراعية باحتراف، وإمكانية واسعة لتصدير هذه المنتوجات، **ولكن عوامل عدة أسهمت في تراجعها، ويمكن الحديث عنها على النحو الآتي:**

1. الكوارث الطبيعية كالقحط، والجفاف، والجراد، وغيرها، تأثير سلبي في زراعة الزيتون، وتصنيعه.
2. ممارسات بعض السلاطين والأمراء المماليك في تدهور الإنتاج الزراعي، وكان لها دور كبير في تذبذب الأسعار، وذلك من خلال ممارسات ضرائبية سلبية كالاحتكار والطرح والرمي.

وقد أدت هذه الظروف والسياسات مجتمعة إلى تدهور الإنتاج الزراعي بشكل واضح، وأسهمت في إفقار الريف والمدينة، وهجرة واسعة أفرغت الريف من سكانه تقريباً.

الملحق

وجه الورقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان تاريخ العشر الآخر من شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة تسع وثمانين وسبعماية لبيع مجموع متحصل الزيتون الكاين بأرض البقعة الجاري في وقف الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف [179] بمبلغ ستة وثلاثون درهم انصرف من ذلك أجرة جدادين ولقاطين، بمبلغ سبعة دراهم بحضور من يضع خطه فيه لبيع ذلك بحانوت حسين بن الحكيم، وبحضوره في التاريخ المعين أعلاه

حضرت ذلك....البسطامي حضرت ذلك وشهدت به كتبه أحمد بن محمد

الجانب الأيمن لوجه الورقة

وجملة الزيتون ستة كيالج سعر كل كيلجة ستة جملة الثمن ست وثلاثون.

خلف الورقة:

إشهاد الزيتون وقف على الخانقاه الصلاحية [180].

خريطة نيابة بيت المقدس في العهد المملوكي (181)

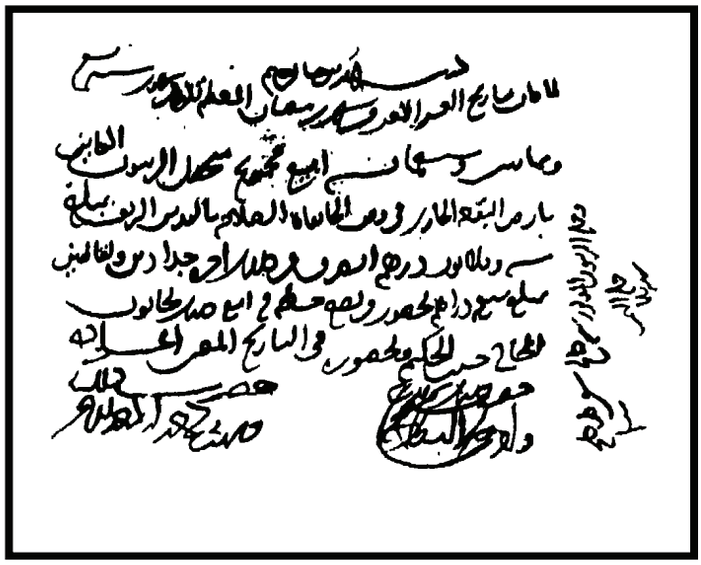

الهوامش

1. إضافة إلى كون النائب ممثلاً للسلطان في النيابة كانت له إدارة خاصة وخاتم خاص، وكانت النيابة بمثابة سلطنة مصغرة في معظم الشؤون الداخلية الخاصة بها. للمزيد عن النيابة. راجع: القلقشندي، صلح الأعشى في صناعة الإنشا، ج4، ص198.
2. سفر التكوين،: 8/11؛ 24 /20؛ الخروج : 23/11؛ القضاة: 15/5؛ رسالة بولس إلى أهل رومية 11/17 – 24.
3. في عهد سيدنا نوح عليه السلام كان في السفينة هو ومن معه من المؤمنين، وكانت الأرض مملوءة بالمياه فأرسل الحمامة لكي تستكشف، وفي إحدى المرات أرسل عليه السلام الحمامة وعادت ومعها ورقة زيتون خضراء، ومنذ ذلك الحين صارت الحمامة وغصن الزيتون رمز وشعاراً للسلام. سفر التكوين 8: –10 12؛
4. Frankel, Ancient oil Mills and Presses in the Land of Israel, P.8
5. سورة النور : آية 35.
6. راجع على سبيل المثال: عمرو، رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن؛ العسلي، نقوش من نابلس والخليل"، حوليات دائرة الآثار الأردنية، (36)، 1412هـ/ 1992م، ص370– 400؛ علاونة، نقوش محافظة نابلس" دراسة أثرية تاريخية؛ ص115؛Jaussen,«Inscriptions arabes de Naplouse, bulletin de l'institut français d'archéologie orientale " 27, (1927) : 91-110.
7. ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.سورة الإسراء:آية (1) .
8. ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص 222؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ 8،405– 406؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، جـ2، ص28؛ الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، جـ1، ص447. راجع كذلك : سلامة، التهجير القسري لسكان فلسطين في العهد الصليبي، ص204، 206.
9. العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ص131–130؛ الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج1، ص –328 332.
10. ذكرت باسم «مملكة بيت المقدس» في الهدنة التي وقعها السلطان المنصور قلاوون مع مملكة بيت المقدس الصليبية ومركزها عكا، عام 682هـ/1227م. ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، ص36.
11. للاطلاع على روايات تأسيس نيابة مستقلة في بيت المقدس. راجع : القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج4، ص 206.205–؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج3، ق 2، ص813؛ الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص282؛ غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، ص13 20–؛ عثامنة، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، ص323 330–؛ السيد، القدس في العصر المملوكي، ص35–34.
12. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (دولة المماليك الأولى)، ص209.
13. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج4، ص205؛ غوانمة، نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، ص 58.
14. Benvenisti , The Crusaders in the Holy Land, Jerusalem, P. 214.
15. الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، ص48.
16. البخيت، الرملة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ص189.
17. Hutteroth, Historical Geography of Palestine,Trans Jordan and Southern Syria, P.123-124.
18. في العصر المملوكي استمر نظام الإقطاع كما كان في العصر الأيوبي، وجرى تقسيم الأراضي بين السلطان والقادة وكبار الجند إقطاع تمليك، وهو الإقطاع الذي يتم توريثه، ثم جرى تحويله إلى إقطاع استغلال لا يورث منذ الروك الناصري، الذي تم فيه مسح الأراضي زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام 713هـ/ 1313م، وكان إيذاناً بوقف إقطاع التمليك. حول الإقطاعات المملوكية في فلسطين. راجع : المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، ق2، ص 530 534؛ الربيدي، الزراعة والغذاء في بلاد الشام في العصر المملوكي (922–648هـ/ –1250 1516م)، ص 56–40.
19. ثثامنة، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، ص363 365–؛ Hutteroth, Historical Geography of Palestine,Trans Jordan and Southern
20. *Syria, P.25.*
21. تحدثت الوثائق الإسلامية عن نوعين من الزيتون هما: الزيتون القديم الذي عرف بالزيتون الروماني، والزيتون الذي غرس بالفترة الإسلامية، وعرف بالزيتون الإسلامي. انظر على سبيل المثال : وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية، وثيقة رقم (333)، عام754هـ/1353م؛ سجل ولايات صفد، نابلس، غزة، قضاء الرملة حسب الدفتر رقم (312)، عام964 /1556م،، ص60؛ وقفية آل البسطامي – نابلس عام 963هـ/1555م.
22. Anderson, The Impact of Rome in the Periphery,P.458 .
23. Frankel, Ancient oil Mills and Presses in the Land of Israel ,P. 21.
24. التمرتاشي، طيبغا الجركلمشي، مخطوط الفلاحة المنتخبة، دار الكتب المصرية " زراعة 48"، نقلاً عن النهار، الزراعة والثروة المائية في بلاد الشام (–648 923هـ/ 1517–1250م)، ص20.
25. النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، ص79؛ السيد، القدس في العصر المملوكي، ص 194.
26. الحمر: عرف كذلك بالقطران أو القار، وكان يستخرج من البحر الميت، واستخدم في مكافحة آفات النباتات. ناصر خسرو، سفر نامة، ص53؛ Fetellus, Description of Jerusalem and the Holy Land ,Vol.5 P.12,P.P. 1-58
27. السيد، الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية، ص338.
28. ورد في رسالة بولس إلى أهل رومية: «... وقد كنت أنت زيتونة برية فطُعمت فيها، فصرت شريكاً في أصل الزيتونة ودسمها...». راجع الرسالة 11/18.
29. Frankel, Ancient oil Mills and Presses in the Land of Israel, P.23-24.
30. جبل الزيتون : (طور زيتا) شرق مدينة القدس، ويفصله عنها قدرون أو وادي جهنم، وتميز منذ القدم بكثرة أشجار الزيتون. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص60 61؛ بورشارد وصف الأرض المقدسة،

ص27؛ Von Suchem, Description of the Holy Land ,Vol. XII,P.P.112-113; Phocas, The Pilgrimage of Joannes Phocas in the Holy Land in.,Vol.IV,P.20.

31. ثيودريش، وصف الأماكن المقدسة في فلسطين، ص56؛ الراهب، رحلة الحاج دانيال الراهب في الديار المقدسة، ص68.

32. بيت لحم: مدينة فلسطينية على بعد (10) كم جنوبي القدس، بها كنيسة المهد حيث ولد السيد المسيح. للمزيد راجع: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص522–521؛ شراب، معجم بلدان فلسطين، ص200.

33. الإدريسي، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ج1، ص 363.

34. Cohen, Economic Life in Ottoman Jerusalem, P.78.

35. أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص48، 88؛ سجل ولايات صفد، نابلس، غزة، قضاء الرملة حسب الدفتر رقم (312) عام 1556/964م، ص179،181؛ سجل أراضي ولاية القدس حسب الدفتر (342)، عام970هـ/ 1562م، ص83، 87، 108.

36. عثامنة، فلسطين في خمسة قرون، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص290.291؛ Heyd,, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age ,Tome , II, P.189.

37. المن: المن الشرعي في بلاد الشام يعادل (819) غم حالياً، وبذلك تبلغ الكمية المذكورة (40950) كغم من الزيت. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص58. راجع كذلك : القهواتي، من خدمات إدارة الأوقاف في القدس، ص486 «هـ14»؛ زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص154.

38. ناصر خسرو، سفر نامة، ص56–55؛ غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس، ص77.

39. Rohricht,Regesta Regni Hierosolimitana Doc. No.80,P.P.18-19; Delaborde,Chartes De Terre Sainte Provenant de la, Abbaye de Notre- Dame de Josaphat .,Doc.No.6,P.P 29-32

40. البقعة: أحد الأحياء الواقعة في جنوب غرب مدينة القدس. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص59؛ أبو فردة، القدس مدنها وقراها، ص33.

41. يبرود: قرية فلسطينية على بعد (7) كم شمال شرق رام الله. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص427؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص323.

42. عين يبرود: قرية على بعد (7) كم شمال شرق رام الله بجوار قرية يبرود. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص427؛ العسلي، وثائق مقدسية تاريخية،ج2، ص99.

43. كفر ناثا: خربة قرب عين يبرود. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص427؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص337.

44. سجلات المحكمة الشرعية: القدس، سجل 134 (1054هـ/ 1644م)، ص655 – 661. راجع كذلك: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص427.

45. البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص149.

46. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص75؛ ثيودريش، وصف الأماكن المقدسة في فلسطين، ص126.

47. القنطار الشامي: يساوي مائة رطل، والرطل يقدر بحوالي (2،5) كغم. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية ص32، 40.

48. شيخ الربوة الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص267؛ عن كثرة الزيتون في نابلس راجع كذلك: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص80؛ النابلسي، الحضرة الأنسية في الرحلة بيت المقدسية، ص74.

49. عسكر: قرية على بعد (2) كم شمال شرق مدينة نابلس. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص282؛ البيشاوي، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية، ص413.

50. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص123.

51. سبسطية: بلدة فلسطينية واقعة على بعد (10) كم شمال غرب مدينة نابلس، تشتهر بآثارها الرومانية وزيتونها. للمزيد راجع: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص184؛ بنيامين التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، ص96.

52. زواتا: قرية على بعد (5) شمال غرب نابلس. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص389؛ عراف، المواقع الجغرافية في فلسطين، ص 446.

53. راجع : وقفية آل البسطامي – نابلس عام 963هـ/1555م.

54. كفر صور: من القرى الجنوبية لمحافظة طولكرم، وتبعد حوالي (10) كم على الطريق بين مدينة طولكرم وقلقيلية، وكانت تتبع ولاية نابلس في العهد المملوكي، وقد أوقف منها (16) حصة من « زيتون مغارة كفر صور» على مصالح الحرم الإبراهيمي الشريف. عمرو، رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن، ص 403.

55. رافات: قرية تقع جنوب غرب من مدينة نابلس وعلى بعد (38) كم في منتصف المسافة بين قرية الزاوية ودير بلوط، وحالياً تتبع إدارياً لبلدية سلفيت. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص 562–559؛ شراب، معجم بلدان فلسطين، ص406–405.

56. البخيت، الرملة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ص197.

57. ناصر خسرو، سفرنامه، ص70، 73؛ أبو صالح، الخليل مدينة الآباء والأجداد، ص36.

58. Prawer, The Latin Kingdom of Jerusalem ,P.361.

59. سماط الخليل: طعام تقدمه تكية سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام الواقعة بجوار المسجد الجاولي قرب الحرم الإبراهيمي الشريف، و سُمي كذلك «مائدة الخليل»، وكان يقدم الوجبات المجانية لزوار الحرم الإبراهيمي أو للمجاورين فيه، أو للمسافرين المارين من أمامه أو لفقراء الخليل، ولا تزال هذه التكية تقدم الطعام لمن يطلبه لا فرق بين غني وفقير وخصوصاً خلال شهر رمضان المبارك، وذكر مجير الدين الحنبلي (ت927هـ/1520م) أن الطعام كان يُوزع ثلاث مرات يومياً، وفي كل مرة كانت تدق الطبول فيحضر الناس، وكانت هذه العادة تقليد لما كان يفعله سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما يأتيه الضيوف، وقد أوقف السلطان المملوكي الظاهر برقوق (ت801هـ/ 1399م) قرية دير استيا الواقعة على بعد (7) كم شمال غرب مدينة سلفيت، وكانت تابعة لولاية نابلس في العهد المملوكي على مصالح سماط الخليل عام792هـ/1389م، ونص الوقفية مثبت على حجر رخامي فوق باب المصلى الرئيس من الجهة الشرقية في الحرم الإبراهيمي. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج1، ص26، 63؛ عمرو، رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن، ص –407 411. للمزيد راجع: ناصر خسرو، سفرنامه، ص73؛ الخالدي، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين، ص 128.

60. الجدادين: وهم الذين يقومون بضرب ثمار الزيتون العالية بالعصي حتى تسقط.Frankel, Ancient oil Mills and Presses inthe Land of

Israel, P.23-24.

61. اللقاطين: يقومون بجمع الثمار عن الأرض بعد سقوطها بوساطة الجدادين. المرجع السابق، ص 24.

62. راجع الملحق في نهاية الدراسة.

63. العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص 124.

64. المعصراني : صاحب، أو ضامن المعصرة والمشرف عليها، وأحياناً يستأجر عمالاً ليقوموا بعملية العصر. القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ج2، ص457.

65. وقفية آل البسطامي – نابلس عام 963هـ/1555م.

66. من المكونات الأساسية للمعصرة، حجرة خاصة للماء الساخن، ويتم تسخين الماء بها بعد سحبه من بئر خاص بالمعصرة. وقفية آل البسطامي – نابلس عام 963هـ/1555م.

67. الحسن، التقانة فـي فلسطين في القـرنين الثاني والثالث عشر للميلاد، ص530– 560، ص541؛ العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص124 125.

68. القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ج2، ص457.

69. Frankel, Ancient oil Mills and Presses in the Land of Israel, P.67.

70. الحسن، التقانة فـي فلسطين في القـرنين الثاني والثالث عشر للميلاد، ص541؛ الطاهر، شجرة الزيتون، ص 572.

71. *Prawer, The Latin Kingdom of Jerusalem ,P.361.*

72. البيرة: مدينة تتصل بمدينة رام الله، وتبعد (16) كم شمال القدس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص526؛ شوامرة، البيرة في الفترة الصليبية»، ص6.

73. الرام: بلدة فلسطينية على بعد (6) كم شمال القدس. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص70؛ أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص 851.

74. لفتا: قرية فلسطينية مهجرة تبعد (1) كم شمال غرب مدينة القدس. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص102؛ الخالدي، كي لا ننسى، ص–651 654.

75. القبيبة: قرية على بعد (8) كم في شمال غرب القدس، شراب، معجم بلدان فلسطين، ص594؛ شوامرة، البيرة في الفترة المملوكية»، ص6، 46، 70.

76. العرنوطية : خربة على بعد (1،5) كم من قرية دورا القرع في محافظة رام الله. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص336.

77. بيتونيا: بلدة على بعد (3) كم جنوب غرب رام الله، وتمر منها طريق رام الله غزة. الخالدي، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين، ص 96؛ شراب، معجم بلدان فلسطين، ص207.

78. بيت سوريك: قرية فلسطينية تبعد (10) كم شمال غرب القدس. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 106؛ أبو فردة، بيت المقدس مدنها وقراها، ص81.

79. خربة الكبوش: خربة غير مأهولة تقع على بعد (2) كم غرب القبيبة. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 100؛Genevieve, Le Cartulaire du Chapitre du Saint Sepulcre de Jerusalem, P.420.

80. الكفيرة: قرية على بعد (3،5) كم شمال غرب القدس. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص200؛ عراف، المواقع الجغرافية في فلسطين، ص 279.

81. جفنا: بلدة فلسطينية تبعد (10) شمال رام الله.الدباغ، بلادنا فلسطين،ج 8، ص324؛ شراب، بلدان فلسطين، ص260.

82. Ellenblum, Settlement in the Latin Kingdom of Jerusalem, P.135.

83. Ellenblum, Settlement in the Latin Kingdom of Jerusalem, ,P.91.

84. سجل أراضي ولاية القدس حسب الدفتر (342)، عام970هـ/ 1562م، ص41.

85. مطاوع، ولاية نابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين/ السادس والسابع عشر الميلاديين، ص83.

86. وقفية آل البسطامي – نابلس عام 963هـ/1555م.

87. البخيت، الرملة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ص 186 215، ص197.

88. Prawer,The Latin Kingdom of Jerusalem , P.361.

89. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج3، ق3، ص1173؛ ابن الصيرفي، نزهة الأبدان في تواريخ الزمان، ج3، ص70.

90. القهواتي، من خدمات إدارة الأوقاف في القدس، م3، ص 489.

91. المشكاة: ورد ذكرها في القرآن الكريم، وكانت تستخدم كمصباح كامل، أو الزجاجة التي كان يوضع فيها المصباح لتحفظ ناره من هبات الهواء وتحولها إلى ضوء ينتشر بهدوء في أرجاء المكان، ولها ثلاثة مقابض تُشد بها سلاسل معدنية تجمع بكرة أو بشكل بيضاوي، وتعلق بوساطتها بالسقف. سورة النور : آية 35؛ بهنسي، عفيف، جمالية الفن العربي، ص163؛ عمرو، رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف، ص 726.

92. تعود هذه المشكاة إلى أيام الأمير تنكز الحسامي، نائب الشام في الفترة 741–712هـ/1340–1312، والذي توفي عام 744هـ/ 1343م. اليوسفي، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، ص113؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص432.

93. القنديل لم يتضمن اسم الصانع أو تاريخ صناعته، ولكن مكتوب عليه نص في قسمه السفلي كالأتي: «عزٌ لمولانا السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين اسماعيل»، ويبدو أن المقصود بذلك السلطان المملوكي الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون. راجع: عمرو، رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف، ص 756–752.

94. عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: (يا رسول الله! أفتنا في بيت المقدس؟ فقال: ائتوه فصلوا فيه– وكانت البلاد إذ ذاك حرباً– فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يُسرج في قناديله) . راجع : السجستاني، سنن إبي داود، ج1، ص315؛ المقدسي، فضائل بيت المقدس، ص51.

95. سجلات المحكمة الشرعية في القدس، سجل رقم (72) 1000هـ/ 1591م، ص427؛ سجل رقم (207) 1124–1123هـ/–1711 1712م»، ص121–120، –345.344؛ غنايم، وقف النقود في القدس في القرنين العاشر والحادي عشر للهجري/السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، م3، ص 131–128؛Sharon, Corpus Inscriptionum Arabicarum Palaestinae, Vol.4,P.66.

96. خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، كانت حصة الحرم من الزيت تصل إلى مئة قسط، (وهو مكيال سعته 2،106 لتر)، لإضاءة (1600) قنديل بالمسجد الأقصى، و (300) قنديل في قبة الصخرة. ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص96 97–؛ البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص147؛ عن القسط. راجع : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص–65 66.

97. القبة النحوية: إحدى مدارس الحرم القدسي، أسسها المعظم عيسى عام 604هـ/1207م، وكان لها دور ملموس في الحركة الفكرية في الفترة الأيوبية. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،ج2، ص34؛ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص62.

98. وثائق الحرم القدسي الشريف، وثيقة رقم (346) عام 706هـ/1306م؛ العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج2، ص99– 100.

99. وثائق الحرم القدسي الشريف، وثيقة رقم (92) عام 784هـ /1382م؛ وثيقة رقم (692) عام 787 هـ/ 1385م.

100. Frankel, Oil and Olives in the Land of Israel,P.60.

101. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص33.

102. ناظر الحرمين الشريفين: وظيفة دينية زمن المماليك تعطى لمن يتولّى الإشراف على المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي في الخليل. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، 269، 271؛ غوانمة، الإدارة في فلسطين في العصر المملوكي، ص411.

103. القهواتي، من خدمات إدارة الأوقاف في القدس، م 3، ص485.

104. بيت عينيا: بلدة العيزرية الواقعة على بعد (2) كيلومتر شرقي القدس. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص143–142؛ الخالدي، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين، ص176.

105. اشترى ناظر الحرمين الشريفين علم الدين سنجر السيفي جميع الزيت المتحصل من زيتون بيت عينيا، بمبلغ (5000) درهم عام 706 هـ/ 1306م. راجع: وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية، رقم (320)، 706هـ/1306م.

106. عين يبرود: قرية فلسطينية على بعد (7) كم من رام الله شمال شرق مدينة القدس. النابلسي، الحضرة الأنسية، ص94؛ اليعقوب، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ص60.

107. اشترى ناظر الحرمين الشريفين علم الدين سنجر السيفي (4) قناطير من زيت عين يبرود الواقعة على بعد على بعد (7) كم من رام الله شمال شرق مدينة القدس، بمبلغ (1400) درهم فضي لمصلحة الحرم الشريف. وثائق الحرم القدسي الشريف، وثيقة رقم (346) عام 706هـ/1306م؛ العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج2، ص99 100.

108. عثامنة، فلسطين في خمسة قرون، ص291.

109. شيخ الربوة الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص267؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص80؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج4، ص90؛ خليل، التجارة الداخلية في دولة المماليك الثانية، ص211.

110. وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية، وثيقة رقم (190) عام 784هـ/1382؛ الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص54.

111. باب الناظر: يقع في الحائط الغربي من الحرم القدسي باتجاه الشمال، وعرف بأسماء أخرى هي: باب الحبس، باب المجلس، باب ميكائيل، باب علاء الدين البصيري، باب الرباط المنصوري. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص 30؛ نجم، كنوز القدس، ص 118.

112. القلي: هو رماد نبات الأشنان المتوفر في بادية الشام وصحراء النقب، ويحوي كربونات البوتاسيوم وكربونات الصودا اللازمة لتصنيع الصابون. الحسن، التقانة في فلسطين في القرنين الثاني والثالث عشر للميلاد، ص542؛ Abu Mustafa, "The Trade Routes in Palestine During The Mamluk Period", P.15.

113. السيد، القدس في العصر المملوكي، ص200؛Abu Mustafa, "The Trade Routes in Palestine During The Mamluk Period", P.15.

114. مطاوع، ولاية نابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين/ السادس والسابع عشر الميلاديين، ص85.

115. الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، ج2، ص221.

116. الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، ص25.

117. شيخ الربوة الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص267؛ راجع كذلك: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص80؛ Benvenisti ,The Crusaders in the Holy Land, P.389.

118. السيد، القدس في العصر المملوكي، ص199.

119. رحلة العطار الشامي من دمشق إلى القدس. نقلاً عن السيد، القدس في العصر المملوكي، ص 200.

120. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص54.

121. الغزي، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، ج1، ص 103.

122. المدرسة الدودارية: أو الخانقاه الدودارية، أسسها علم الدين سنجر الدوادار عام 695هـ/ 1295م غربي الحرم القدسي الشريف. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص 39؛ نجم، كنوز القدس، ص 155.

123. للمزيد عن هذا النقش. راجع : Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P 155.

124. المدرسة الفخرية تقع في أقصى جنوب غرب الحرم القدسي الشريف، أوقفها القاضي فخر الدين محمد بن عبد الله عام730هـ/ –1329 1330م، سجلات المحكمة الشرعية: القدس، سجل 57 (984 هـ/ 1577م) ص 231.

125. سجل أراضي ولاية بيت المقدس حسب الدفتر 342، عام 970هـ/ 1562م، ص 41 42.

126. البخيت، الرملة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ص 186 215.

127. مطاوع، ولاية نابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين/ السادس والسابع عشر الميلاديين، ص 80 81.

128. وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية: وثيقة رقم (292) 784هـ/1382م؛ وثيقة رقم (692) 787هـ/1385م.

129. شيخ الربوة الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص267؛ Boas ,Jerusalem in the Time of Crusades Society, Landscape and art in the Holy City Under Frankish Rule,P.244.

130. شيخ الربوة الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص267؛ سجلات المحكمة الشرعية في القدس، سجل (31)، 963 هـ/1555م، ص610؛ العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص 124 – 125؛ Cohen, Population and Revenue the Towns of Palestine in the Sixteenth Century,P.63.

131. يافا: مدينة فلسطينية على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، على بعد (7) كم جنوب مصب نهر العوجا، واسمها تحريف لكلمة "يافي" الكنعانية بمعنى الجميلة، ويمتاز السهل الساحلي الذي تقوم يافا في وسطه بانبساط أرضه وتوافر مياهه واعتدال مناخه، وتُعتَبر تربتها من أخصب التّرب في فلسطين، وهي صالحة لزراعة جميع أنواع المحاصيل الزراعية بصفةٍ عامة، والحمضيات بصفةٍ خاصة. للمزيد راجع: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص426؛ شراب، معجم بلدان فلسطين، ص726.

132. السيد، القدس في العصر المملوكي، ص200.

133. وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية، وثيقة رقم (773 أ)، عام 795 هـ/ 1392م».

134. العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص465؛Pero Tafur, Travels and Adventures (1435-1439) , P.55

135. للمزيد عن هذا النقش. راجع : كلبونة، المساجد الأثرية في مدينة نابلس، ص 55.

136. راجع: نقش الرواق الشرقي في الحرم الإبراهيمي الذي يعود لعهد الملك الظاهر برقوق عام 796هـ/1393م، ونقش الملك الأشرف قايتباي على الباب الشرقي في عام 881هـ/1476م، وكلاهما يدعوان إلى إبطال المظالم في القدس والخليل. عمرو، رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف، ص 559–556،488–484.

137. أشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق المتوسط في العصور الوسطى، ص412؛ لابيدوس، مدن الشام في العصر المملوكي، ص102؛ للمزيد راجع : خليل، التجارة الداخلية في دولة المماليك الثانية، ص 165 175.

138. وثائق الحرم القدسي الشريف، وثيقة رقم (346) عام 706هـ/1306م؛ العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج2، ص99 100.

139. ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص235.

140. الكيلجة: جمعها كيالج، وتعادل الكيلجة» الجالون» صاعاً ونصف أي ما يعادل (6،3) لتر. البشاري المقدسي، التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 156؛ لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي، ص65، هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص72.

141. راجع الملحق في نهاية الدراسة.

142. الدوادار الكبير: وظيفة في العصر المملوكي تعني صاحب الدواة أو الموكل بها، وكان يقوم بالإشراف على الشؤون الكتابية للسلطان، ويشترك مع كاتب السر في تقديم البريد، وعرض المكاتبات الرسمية عليه لتوقيعها. السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص25.

143. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج 2، ص 356 358.

144. المصدر السابق، ج2، ص 365 366.

145. المصدر السابق، ج2، ص373 374.

146. حسام الدين طرنطاي: نائب السلطان في عهد الأشرف خليل بن قلاوون، توفي عام 689هـ/1290م، وفندقه الآن منذثر ويقع في القاهرة خارج باب البحر. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص277؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج2، ص94.

147. المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص117.

148. ابن الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ج2، ص162، 169، 178.

149. الأقجة: عملة فضية ضربت في العهد العثماني ومعناها القطعة البيضاء، وهي ذات قيمة عالية حيث اتخذت راتباً يومياً لجندي واحد؛ وبلغت نسبة الفضة فيها خلال عهد السلطان العثماني أورخان (90 %) ثم تناقصت في عهد محمد الرابع إلى (50%) فقط. Bowen، AKce,EI2,Vol.I,P.P.317-318.

150. سجل أراضي ولاية القدس حسب الدفتر (342)، عام 970هـ/1562م، ص83؛ اليعقوب، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ص188.

151. يبدو أن إجراءات تحكير المصابن، ورماية الصابون على التجار بالسوق كان إجراءً عاماً في كل المدن المملوكية، وكان السلطان المملوكي قايتباي (ت عام 901هـ/1496م) قد أبطلها أثناء رحلته إلى بلاد الشام عام 882هـ/ 1477م المعروفة باسم « القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف» محاولة منه لاكتساب الأهالي في صراعه الذي بات وشيكاً مع العثمانيين. ابن الجيعان، القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف، ص 70.

152. خان السلطان: يقع في قلب المركز التجاري للمدينة بالقرب من الطرف الغربي لطريق باب السلسلة، جدد عمارته السلطان برقوق عام 788هـ/1386م. نجم، كنوز القدس، ص 261؛ Cohen, Economic Life in Ottoman Jerusalem, P.78.

153. السيد، الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية، ص346؛ أمطير، الحياة الاقتصادية في بيت المقدس في فترة الحروب الصليبية، ص 98.

154. عثامنة، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، ص 376، 378.

155. لحلحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص330؛ Hutteroth, Historical Geography of Palestine, Trans Jordan and Southern Syria,p.1.

156. سجلات المحكمة الشرعية في القدس، سجل (31)، عام 963هـ/ 1555م، ص 230–22.

157. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج 2، ص 72.

158. فرض نائب بيت المقدس عام807هـ/1404م، ضريبة إضافية على سكان القدس، وطالبهم بالمال، فلما رفضوا استغل وقت الصلاة وأغلق عليهم الأبواب، واشتبك معهم ووقع قتلى من الطرفين. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج3، ق3، ص 1154.

159. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور ج1، ق 2، ص713؛ بني حمد، العوامل المؤثرة في تذبذب أسعار المواد الغذائية في بلاد الشام، ص95.

160. المصدر السابق، ج1، ق2، ص 444.

161. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص346.

162. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج4، ص 408، 468، ج5، ص90؛ عثامنة، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، ص 371 – 374.

163. السيد، القدس في العصر المملوكي، ص 197.

164. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص 335، 348؛ ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص32، 54، 230، 321، ج4، ص51، 59، 116، 448؛ ابن الحمصي، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ج1، ص346 – 347؛ ج2، ص173.

165. الجزري القرشي، تاريخ حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان، ج1، ص280.

166. المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص 70.

167. بني حمد، أثر الكوارث الطبيعية على الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر المملوكي، ص84.

168. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2،ق 3، ص 622 623.

169. ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ج2، ص15.

170. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج3، ق3، ص 1064 – 1065.

171. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ق2، ص 803.

172. ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبه، ج3، ص 581 – 582.

173. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص285.

174. المصدر السابق، ج2، ص 331.

175. المصدر السابق، ج2، ص 337، 339.

176. الأشرف قانصوه الغوري : سلطان مملوكي حكم بين عامي (907 922هـ/1501ـــ1516م)، انتصر عليه العثمانيون بقيادة السلطان سليم الأول في معركة مرج دابق شمال حلب عام 922هـ/1516م، ومات في هذه المعركة. ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ج1، ص221 ـــ384؛ السيد الباز العريني، المماليك، ص263.

177. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج5، ص 90.

178. المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص 81.

179. الخربة: هي المكان المعمور من قرية أو مدينة، وتعطلت منفعتها، الخلايل، ومفردها خلة، وهو المكان شبه المقفر. أنيس، المعجم الوسيط، ص 223.

180. Hutteroth, ,Historical Geography of Palestine,Trans Jordan and Southern Syria,P 26.

181. الخانقاه الصلاحية:أسسها السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس عام 587هـ/ 1187م قرب كنيسة القيامة في حارة النصارى، وكان لها دور ملموس في الحركة الفكرية في القدس خلال العهدين الأيوبي والمملوكي، وأقام لها شيخها برهان الدين بن غانم مئذنة عام 840هـ/ 1417م. الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ص145؛ 148؛ العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص501.

182. وثائق الحرم القدسي الشريف، وثيقة رقم (573) عام 789هـ/1387م؛ العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج2، ص164.

183. غوانمة، الإدارة في فلسطين في العصر المملوكي، ص 432.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- الوثائق والسجلات:

1. وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية: وثيقة رقم (190)، عام 784هـ/1382؛ وثيقة رقم (292) عام 784هـ /1382م؛؛ وثيقة رقم (320)، 706هـ/1306م؛ وثيقة رقم (333)، 754هـ/1353م؛ وثيقة رقم (346) عام 706هـ/1306م؛ وثيقة رقم (573) عام 789هـ/1387م؛ وثيقة رقم (692) عام 787 هـ/ 1385م؛ وثيقة رقم (773 أ) عام 795 هـ/ 1392م.

2. وثيقة وقفية آل البسطامي– نابلس/ ملكية خاصة لآل البسطامي في نابلس، بتاريخ 909هـ/1503م، وأعيد تسجيلها في سجلات المحكمة الشرعية بنابلس عام 963هـ/1555م.

3. سجلات المحكمة الشرعية في القدس، سجل رقم (31) 963 هـ/1555م، ص610؛ سجل 57 (984 هـ/ 1577م) ص 231؛ سجل رقم (72) 1000هـ/ 1591م، ص427؛ سجل رقم (134) 1054هـ/1644م، ص655 ـــ661؛ سجل رقم (207) 1123ـــ 1124هـ/1711ـــ 1712م، ص120 ـــ121.

4. ثانياً– المصادر المطبوعة:

5. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، 12ج، دار صادر، بيروت، 1402هـ/1982م.

6. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، (ت560هـ/1165م)، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 2ج، ط1، عالم الكتب، بيروت،1409هـ/ 1989م.

7. الأنطاكي، داود بن عمر (ت1008هـ/1599م)، تذكرة أولي الألبـــاب والجامع للعجب العجاب، المكتبة الثقافية،5ج، بيروت، د. ت.

8. أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين» في ولايات غزة، القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون «، حسب الدفتر رقم (522) من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر للميلاد، تحقيق :محمد أبشرلي، ومحمد داود التميمي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 1982/1402م.

9. ابن إياس، محمد بن أحمد (ت930هـ/1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، 5 مجلدات، تحقيق مصطفى زيادة، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1403ـــ1404هـ /1983ـــ1984م.

10. البشاري المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت390هـ/1000م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد مخزوم، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1407هـ/1987م.

11. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت779هـ/1377م)، رحلة ابن بطوطة، 2ج، تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، ط4، بيروت،1405هـ/1985م.

12. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،16 ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ/ 1992م.

13. الجزري القرشي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت783هـ/1337م) تاريخ حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» تاريخ ابن الجزري»، 3ج، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1418هـ/1998م.

14. ابن الجيعان، بدر الدين أبو القضاء محمد بن يحيى (902هـ/1496م)، القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف، تحقيق عمر تدمري، ط، جرس برس، بيروت،1404هـ/ 1984.

15. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين (ت 852هـ/1448م)، أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، 4ج، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1406 هـ/1986م.

16. ابن الحمصي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت 934هـ/1527م) حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، 3ج، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ/1999م.

17. الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (ت927هـ/1520م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، 2ج، مكتبة النهضة، 1415هـ/1995م.

18. الدمشقي، جعفر بن علي (كتب كتابه عام570هـ/1174م)، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، تحقيق محمود الأرناؤوط، ط 1، دار صادر، بيروت، 1419هـ/ 1999م.

19. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/1370م)، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار ورفاقه، ط 1، دار الكتاب العربي، القاهرة،1367هـ/ 1948م.

20. السجستاني، الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث (275هـ/ 898 م) سنن إبي داود، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، ط1، حمص، 1388هـ/1969م.

21. سجل أراضي ولاية القدس حسب الدفتر «342»، عام970هـ/ 1562م، المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، تحقيق محمد عيسى صالحية، عمان، 1423هـ/2002م.

22. سجل ولايات صفد، نابلس، غزة، قضاء الرملة حسب الدفتر رقم (312) تاريخه (964هـ/1556م)، تحقيق محمد عيسى صالحية، ط1، عمان،1420هـ/ 1999م.

23. ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل (ت873هـ/1496م)، كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس،1311هـ/1894م.

24. ابن شاهين الملطي، عبد الباسط بن خليل (920هـ/1514م)، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال عز الدين علي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1407هـ/1987م.

25. شيخ الربوة الدمشقي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري المعروف (727هـ/ 1328م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ/1988م.

26. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، 22 ج، تحقيق أيمن فؤاد السيد ورفاقه، دار النشر فرانز شتاينر شتوتغارت، 1411لاهـ/1991م.

27. ابن الصيرفي، علي بن داود (900هـ/1492م)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، 3ج، تحقيق حسن حبشي، ط1، مطبعة دار الكتب، 1389هـ/1970م.

28. ابن طولون، شمس الدين محمد (ت935هـ/1546م)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى، 2ج، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1381 هـ/ 1962م.

29. ابن عبد الظاهر، محيي الدين (ت692هـ/1292م)، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق مراد كامل، ط1، الشركة العربية للطباعة والنشر،القاهرة، 1380هـ/1961م.

30. العماد الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد (ت597هـ/1200 م)، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد صبح، الدار القومية للنشر، القاهرة، 1383هـ/1964م.

31. العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت749هـ/1349م)، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م.

32. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (دولة المماليك الأولى)، تحقيق ردوروتيا كرافولسكي، ط1، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، 1406 هـ/1986م.

33. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ/1651م)، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، 3 ج، وضع حواشيه خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/ 1997 م.

34. ابن الفقيه الهمذاني، أبو بكر أحمد بن محمد (ت340هـ/952-951م)، مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1408 هـ/1988م.

35. ابن قاضي شهبة، تقي الدين (ت851هـ/1448م)، تاريخ ابن قاضي شهبه، (الجزء الثالث)، تحقيق عدنان درويش، دمشق، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، 1397هـ/1977م.

36. ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن محمد (ت555هـ/1160م)، تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983م.

37. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، 15ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ/1987م.

38. ابن كثير، عماد الدين اسماعيل، (ت 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، 14 ج، تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرون، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1985م.

39. المقدسي، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد (643 هـ/ 1245م)، فضائل بيت المقدس، تحقيق مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، 1402 هـ/ 1982م.

40. المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 845هـ/1441م)، إغاثة الأمة بكشف الغمة « تاريخ المجاعات في مصر» مؤسسة ناصر، بيروت، 1400هـ/ 1980م.

41. =، الخطط المقريزية « كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، 2ج، دار صادر، بيروت، د.ت.

42. =، السلوك لمعرفة دول الملوك،2ج: 6ق، تحقيق محمد زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (1375-1377هـ/ 1956-1958م)، ج4:5-3 ق، تحقيق سعيد عاشور، د.ن، القاهرة، (1389-1391هـ/1970-1972م) .

43. النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت1143هـ/1731م)، الحضرة الأنسية في الرحلة بيت المقدسية، تحقيق أكرم حسن العلبي، دار المصادر، ط1، بيروت،1410هـ/1990م.

44. =، علم الملاحة في علم الفلاحة، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1399هـ/ 1979م.

45. ناصر خسرو، أبو معين ناصر خسرو بن حارث القبادياني البلخي (ت 481هـ/ 1088م)، كتاب سفر نامة، ترجمة: يحيى خشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت،1403 هـ/1983م.

46. اليوسفي، موسى بن محمد بن يحيى (ت759هـ/1358م)، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق أحمد حطيط، عالم الكتب، ط1، 1406هـ/1986م.

47. ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، 5ج، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.

ثالثاً- المصادر المعربة:

1. بورشارد من دير جبل صهيون، وصف الأرض المقدسة، ترجمة سعيد البيشاوي، ط1، دار الشروق، عمان، 1415هـ/1995م.

2. التطيلي، بنيامين، رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد، بغداد،1364هـ/ 1945م.

3. ثيودريش، وصف الأماكن المقدسة في فلسطين، ترجمة سعيد البيشاوي ورفيقه،ط1، دار الشروق، رام الله، 1423هـ/ 2003م.

4. الراهب، دانيال، رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الديار المقدسة "1106 -1107م"، ترجمة سعيد البيشاوي ورفيقه، ط1، د.ن، عمان،1412هـ/ 1992م.

رابعاً- المراجع العربية والمعربة:

1. أشتور. أ. (E.Ashtor)، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق التوسط في العصور الوسطى، ترجمة: عبد الهادي عبلة، دار قتيبة، دمشق، 1405هـ/1985م.

2. أمطير، محمد سامي، الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية (583-492هـ/1187-1099م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 1431هـ/ 2010م.

3. أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط،2 ج، د.ن، ط1، د.ت.

4. الباز العريني، السيد، المماليك، دار النهضة العربية، بيروت، 1386 هـ/1967م.

5. البدور، سليمان، فلسطين في العهد الأموي، وزارة الثقافة، عمان،1424 هـ/ 2004 م.

6. البيشاوي، سعيد، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية، 1099ـــ1291م/492ـــ690هـ، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1409هـ/ 1989م.

7. بهنسي، عفيف، جمالية الفن العربي، عالم المعرفة، 1399 هـ/ 1979م.

8. أبو حجر، آمنة، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، 2ج، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003م.

9. الخالدي، أحمد سامح، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين، دار الثقافة والفنون، عمان، 1968م.

10. الخالدي، وليد، كي لا ننسى، ترجمة حسني زينة، ط3، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2001م.

11. خليل، سعيد، التجارة الداخلية في دولة المماليك الثانية (784.922هـ/ 1382.1516م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1412هـ/ 1992م.

12. الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع، 1411هـ/1991م.

13. الدومنيكي، مرمرجي، بلدانية فلسطين العربية، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية، أبو ظبي، 1417هـ/ 1997م.

14. زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، ط 3، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1402هـ/1982م.

15. السيد، على أحمد، الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية، 1099ـــ492/1187ـــ583هـ، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/1998م.

16. شراب، محمد، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، 1407هـ/ 1987م.

17. شوامرة، عوني محمد، البيرة في الفترة المملوكية»دراسة أثرية معمارية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيت المقدس، 1421هـ/2001م.

18. أبو صالح، محمد ذياب، الخليل مدينة الآباء والأجداد، ندوة الخليل مهد الآباء والأجداد، جامعة النجاح، نابلس،1417هـ/1997م.

19. الطاهر، علي نصوح، شجرة الزيتون» تاريخها- زراعتها- أمراضها- صناعتها، مكتبة الطاهر، يافا، 1366هـ/1947م.

20. العارف عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط4، مكتبة الأندلس، القدس،1416هـ/1996م.

21. عبد المهدي، عبد الجليل، بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية، ط2، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1415هـ/1995م.

22. عثامنة، خليل، فلسطين في خمسة قرون، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1420هـ/2000م.

23. =، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، ط1،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1426هـ/2006م.

24. عراف، شكري، المواقع الجغرافية في فلسطين" الأسماء العربية والتسميات العبرية"، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1429هـ/ 2004م.

25. العزة، رئيسة، نابلس في العصر المملوكي، دار الفاروق، نابلس، 1419هـ/1999م.

26. العسلي، كامل، معاهد العلم في بيت المقدس، عمان، 1401هـ/1981م.

27. =، وثائق مقدسية تاريخية، 3ج، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، 1405هـ/1985م.

28. علي، علي السيد، القدس في العصر المملوكي، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1406 هـ/1986م.

29. علاونة، شامخ، نقوش محافظة نابلس" دراسة أثرية تاريخية؛ رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 1418هـ/1998م.

30. عمرو، يونس، أبو سارة، نجاح، رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن، مركز البحث العلمي، جامعة الخليل، 1409هـ/1989م.

31. الغوانمة، يوسف درويش، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، ط1، دار الحياة للنشر والتوزيع، عمان، 1402هـ/1982م.

32. أبو فردة، فائز، القدس مدنها وقراها، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1411هـ/1991م.

33. القاسمي، محمد سعيد، وآخرون، قاموس الصناعات الشامية، 2ج، تحقيق ظافر القاسمي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1408هـ/ 1988م.

34. لابيدوس، ايرا مارفين (Ira Marvin Lapidus)، مدن الشام في العصر المملوكي، ترجمة: سهيل زكار، ط1، دار حسان، دمشق، 1405هـ/1985م.

35. لي سترانج. جي (Guy Le Strange)، فلسطين في العهد الإسلامي، ترجمة محمود عمايرة، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، عمان، 1389هـ/1970م.

36. مطاوع، ختام محمد، ولاية نابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين/السادس والسابع عشر الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية،1418هـ/1998م.

37. نجم، رائف، عبد الجليل عبد المهدي، يوسف النتشة، بسام الحلاق، كنوز القدس، ط1، المجمع العلمي لبحوث الحضارة الإسلامية، آل البيت، عمان،1402هـ/1982م.

38. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، ط1، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1389هـ/1970م.

39. اليعقوب، محمد أحمد، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،1407هـ/1986م.

خامساً المقالات العربية:

1. البخيت، محمد عدنان، الرملة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م (17 أ) عدد 2، 1990هـ/1400 م، (ص 186ـ 215) .

2. الحسن، أحمد يوسف، التقانة في فلسطين في القرنين الثاني والثالث عشر للميلاد، الصراع الإسلامي، الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت،1414هـ/1994م (ص 530-579) .

3. بني حمد، فيصل، أثر الكوارث الطبيعية على الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر المملوكي (648 1250-م/ 922هـ/1516م)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت (الرسالة 272) حولية 28، 1429هـ/2008م، (ص11 124) .

4. =، العوامل المؤثرة في تذبذب أسعار المواد الغذائية في بلاد الشام خلال العصرين المملوكين الأول (784-648هـ/1381-1250م) والثاني (922-784هـ/1517-1381م)، مجلة المنارة، المجلد 14، العدد 2، 1428هـ/2008م (ص287 340) .

5. الربيدي، فاطمة، الزراعة والغذاء في بلاد الشام في العصر المملوكي (922-648هـ/1516-1250م)، المؤتمر الدولي التاسع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 1433 هـ/ 2012م، (ص 56-40) .

6. سلامة، جلال، التهجير القسري لسكان فلسطين في العهد الصليبي في الفترة الواقعة بين 492ـ551هـ/1099ـ1156م، مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث، رام الله، عدد 13،1428هـ/2008م، (ص199ـ230) .

7. العسلي، كامل، " نقوش من نابلس والخليل"، حوليات دائرة الآثار الأردنية، (36)، 1412هـ/ 1992م، (ص370 - 400) .

8. غنايم، زهير، ومحمود الأشقر، وقف النقود في القدس في القرنين العاشر والحادي عشر للهجري/السادس عشر والسابع عشر الميلاديين "970هـ/1562م"، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 1428هـ/2008م، (ص -121 143) .

9. غوانمة، يوسف، الإدارة في فلسطين في العصر المملوكي، الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى، تحرير هادية شكيل ورفيقها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت،1414هـ/1994م، (ص 434-394) .

10. قهواتي، حسين، من خدمات إدارة الأوقاف في القدس إنارة الحرم القدسي «أنموذجاً»، 1955-1940م، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 1428هـ/2008م، (ص -483 519) .

11. النهار، عمار، الزراعة والثروة المائية في بلاد الشام (-648 923هـ/ 1517-1250م) المؤتمر الدولي التاسع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان،1433 هـ/ 2012م، (ص20 - 35) .

سادساً المصادر والمراجع باللغات غير العربية:

1. *Abu Mustafa,A., "The Trade Routes in Palestine During The Mamluk Period", Birzeit University,2005.*

2. *Anderson.J., The Impact of Rome in the Periphery: The Case of Palestine – Roman Period (63BCE- 324 CE) , in the the Archaeology of Society in the Holy Land, Ed. y Tomas Levy,Leicester University Press,London,1998.*

- *Benvenisti.M , The Crusaders in the Holy Land, Jerusalem, 1980.*

3. *Boas.A ,Jerusalem in the Time of Crusades Society, Landscape and art in the Holy City Under Frankish rule,0 London,2001.*

- *Bowen. H, AKce,EI2,Vol.I,P.P.317-318.*
- *Burgoyne, M., Mamluk Jerusalem, The British School of Archaeology in Jerusalem & Word of Islam Festival Trast ,London, 1987.*
- *Cohen,A., Economic Life in Ottoman Jerusalem, Cambridge university Press,1989.*
- *Cohen.A,& B.Lewis, Population and Revenue the Towns of Palestine in the Sixteenth Century, Princeton University Press,1978,P.63.*
- *Delaborde. H.F.,Chartes De Terre Sainte Provenant de l, Abbaye de Notre- Dame de Josaphat ,Paris ,1880.*
- *Ellenblum.R, Settlement in the Latin Kingdom of Jerusalem, Cambridge,1988.*
- *Frankel. R, Ancient oil Mills and Presses in the Land of Israel, in " History and Technology of Olive Oil in the Holy Land, Ed..by Etan Ayalon, Erretz Israel Museum,Tel Aviv,1994.*
- *Fetellus, Description of Jerusalem and the Holy Land 1130 A.D,P.P.T.S. Vol.V,London,1896.*
- *Genevieve, Le Cartulaire du Chapitre du Saint Sepulcre de Jerusalem, Paris, 1984.*
- *Heyd.W, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age ,II Tome Paris,1936.*
- *Hutteroth.W,. & K.Abdulfattah, Historical Geography of Palestine,Trans Jordan and Southern Syria in the Late 16 Century, Erlangen,1977.*
- *Jaussen, J. A.. «Inscriptions arabes de Naplouse, bulletin de l'institut français d'archéologie orientale " 27, (1927) :91-110. - Pero Tafur, Travels and Adventures (1435-1439) , translated and edited with an introduction by Malcolm Letts (New York, London: Harper & brothers 1926.*
- *Phocas.J, The Pilgrimage of Joannes Phocas in the Holy Land in the year 1185A.D.,Tr.byA.Stewart, P.P.T.S. Vol. IV,London,1896.*
- *Prawer,J., The Latin Kingdom of Jerusalem , London ,1972.*
- *Riley-Smith,J.,The Atlas of the Crusades, Times Books,London,1991.*
- *Rohricht.R.,Regesta Regni Hierosolimitana ,Innsbruk ,1893.*
- *Von Suchem.L, Description of the Holy Land ,Tr. By A. Stewart, P.P.T.S. Vol.XII,London,1895.*